٥٨٤
السنة الثانية عشرة
٢٧ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣٧هـ
٢٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام على الحر بن يزيد الرياحي

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة السيد الجليل أبي الحسن علي العُرَيضيّ أصغر أبناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وذلك سنة ٢١٠هـ، وهو من كبار الرواة الثقات. سكن العريض من نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها، وقبره هناك معروف يُزار. ومن آثاره: (مسائل علي بن جعفر) و(المناسك).

٢٨ ذي الحجة الحرام

✿ حدثت واقعة الحَرّة عام ٦٣هـ، واستُبيحت أموال المدينة ونساؤها ثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد.

آخر ذي الحجة الحرام

✿ وفاة عبد ربه بن أعين الملقب بـ(زُرارة) عام ١٥٠هـ عن عمر ناهز تسعين سنة، وهو من كبار أصحاب وثقات الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

✿ وفاة الحكيم والفيلسوف الملا هادي السبزواري رحمه الله سنة ١٢٨٩هـ. ومن مؤلفاته: أسرار الحِكَم، شرح الأسماء الحسنى، هداية المسترشدين.

١ محرم الحرام

✿ أول أيام شهري الحزن والمصائب لآل محمد عليهم السلام، وهو يوم حزن عند جميع الأنبياء والملائكة والشيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

✿ بداية الحصار على المسلمين من قبل كفار قريش في شِعب أبي طالب عام ٧ للبعثة (٣ قبل الهجرة).

✿ غزوة ذات الرقاع سنة ٤هـ.

✿ وفاة محمد ابن الحنفية ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٨١هـ، عن عمر بلغ ٦٥ سنة، ودفن بالبقيع.

✿ وفاة الفقيه المحقق الشيخ أبي منصور جمال الدين حسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمه الله في سنة ١٠١١هـ، ومن مؤلفاته القيّمة: معالم الدين وملاذ المجتهدين، التحرير الطاووسي، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان.

٢ محرم الحرام

✿ وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه إلى أرض كربلاء سنة ٦١هـ، بعد أن منعه جيش الحر من دخول الكوفة.

✿ دخول الإمام الجواد عليه السلام بغداد عام ٢٢٠هـ، لما أشخصه المعتصم العباسي من المدينة.

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ أبي الحسين ورّام بن أبي فراس النخعي سنة ٦٠٥هـ في الحلة، وهو صاحب كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر)، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر رضي الله عنه، وهو جد السيد ابن طاووس رحمه الله لأمه.

✿ وفاة العالم والأديب السيد جعفر بن السيد مهدي القزويني سنة ١٢٩٨هـ في الحلة وشيّع إلى النجف، وهو من تلاميذ الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن آثاره: الجعفريات، الإشراقات في المنطق، والتلويحات الغروية في أصول الفقه.

٣ محرم الحرام

✿ وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة ٦١هـ، مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

المنافقون في القرآن

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨).

قبل الدخول في شرح آيات المنافقين نتعرض إلى بعض المقدمات:

أولاً: تعريف النفاق

هو إظهار الإيمان والتحلي به أمام الناس، وإخفاء الكفر والزندقة في الباطن.

ثانياً: خطورة الإنسان المنافق

إن المنافق أشد خطراً من الكافر الصريح، وذلك لأن المنافق يعيش في وسط الأمة ويستخفي من الناس ولا يمكن تمييزه عن غيره، بل لعله يتظاهر بالإسلام ومظاهر الإسلام أكثر من بقية المؤمنين الملتزمين حقاً بالإسلام، ولكنه يعمل على هدم الإسلام بما يستطيع مع أعداء الإسلام. ولعل من مصاديق المنافقين بعض الحكام في العالم، وكذلك الكثير من المؤسسات الإعلامية وغيرها، وبعض الأفراد الذين من خلالهم يتم هدم الإسلام وقيمه.

ثالثاً: التقية بإزاء النفاق

تعرّف التقية بأنها: إخفاء الإيمان والاعتقاد الحق عن المخالف للحق، خوفاً من الضرر في الدين والدنيا، وهو كما ترى بخلاف النفاق تماماً، والتقية مبدأ عقلي وكذلك قرآني. وقد مارسها عملياً أئمة أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم في دولة الظالمين، فقد ورد عن سليمان بن خالد: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا سليمان، إنّكم على دينٍ مَن كتمه أعزّه الله، ومَن أذاعه أذلّه الله» (الكافي: ج٢/ ص٢٢٢/ ح٣)، وفي حديث آخر: «التقية ديني ودين آبائي» (جامع الأخبار: ٢٥٣). وما زال الإمام صاحب الزمان عليه السلام يعيش التقية إلى أن يأذن الله تعالى له بالظهور.

رابعاً: النفاق الاجتماعي

النفاق الاجتماعي هو: التلون والتبدل في المواقف والمجاملة مع هذا وذاك، والكلام بوجهين، وعدم الوضوح في الشخصية، فيمدح هذا ويقدح بذاك، ويظهر المودة لهذا والعداوة لذاك، ويظهر معايب هذا ومحاسن ذاك، وهكذا من الأمور، وفي الحديث عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله: «مَن كان له وجهان في الدنيا، كان له يوم القيامة لسانان من نار» (الخصال: ص٣٨/ ح١٨).

وبالتالي النفاق الاجتماعي انتفاع ومصلحة شخصية، وهو مرض خطير قد يتعرض له البعض من الناس يحتاج إلى العلاج النفسي، والنفاق الاجتماعي دليل على ضعف الشخصية والانهزامية في داخله وعدم وجود المبادئ، وهو - كما ترى - يختلف عن النفاق الذي نحن بصدده فذلك النفاق في الدين والإسلام.

الشعائر الحسينية من معالم دين اللّه

إعداد/ منير الحزامي

في كل عام -وفي موسم الأحزان خصوصاً- تتعرض الشعائر الحسينية إلى هجمات شرسة وحملات مغرضة من أعداء الدين والمذهب، ممن لا تروق لهم مشاهد الزيارة المليونية.. ويريدون الطعن والتشكيك بمنهج الشيعة الإمامية وطريقتهم.

فيستأنفون الكلام، ويروجون الأفكار، ويبثون الشبهات.. بأنّ زيارة المراقد وإقامة المآتم، هي نوع من الابتعاد عن الله تعالى في العبادة، وليست هي كذلك، بل هي من نوع التقرُّب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، كالتقرُّب إليه بعيادة المريض، وتشييع الجنائز، وزيارة الإخوان في الدين، ومواساة الفقير.

إنّ إقامة هذه الأعمال ليست نوعاً من الشرك في العبادة -كما يتوهمه البعض- وليس المقصود منها عبادة الأئمّة عليهم السلام، وإنّما المقصود منها إحياء أمرهم، وتجديد ذكرهم، وتعظيم شعائر الله فيهم حيث بين القرآن الكريم مصرحاً ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

فكلّ هذه أعمال صالحة ثبت من الشرع استحبابها، فإذا جاء الإنسان متقرِّباً بها إلى الله تعالى، طالباً مرضاته، استحقّ الثواب منه ونال جزاءه، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «مَن تذكر مصابنا فبكى وأبكى، لم تبكِ عينُه يومَ تبكي العيون، ومَن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» (أمالي الصدوق: المجلس ١٧).

والشعائر: جمع شعيرة، وهي بمعنى العلامة، ومنه الشعار: علامة مخصوصة بجعل نداء مخصوص يتنادون به الإخوان للحرب والسفر. ومن أفرادها البُدْن، كما قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (الحج: ٣٦)، ومن أفرادها الصفا والمروة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٥٨)، ومنها: المصاحف والمساجد والضرائح المقدسة والعلماء العاملين. (مستدرك سفينة البحار: ٥/ ٤١٦).

فالشعائر مطلق العلامات، فإذا أضيفت إلى الله، تكون العلامات الراجعة إلى أمور الله تعالى، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ...﴾، يعني علامات طاعة الله وأعلام دينه، وأعظم أعلام الدين النبي وأئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن الشعارُ والأصحابُ» (نهج البلاغة: ٣٣١)، والشِّعار: ما يلي البدن من الثياب، والمراد بطانَة النبي الكريم صلى الله عليه وآله.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٢)، قال: لا تتهاونوا بحرمات الله. (تفسير الصافي).

رد المظالم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: كم مقدار رد المظالم؟ ومتى يدفع؟ وهل يدفع من السنة الخمسية؟ وإذا كان الشخص صاحب محل، فعلى أي شيء يعتمد: على الربح أم شيء آخر لكي يخصص المبلغ الذي يدفعه لرد المظالم؟

الجواب: المراد برد المظالم: الحقوق المالية المتعلقة بالذمة، مع عدم معرفة أصحاب الحق أو عدم تيسر الوصول إليهم فيتصدق الإنسان بنفس المبلغ، ويعبر عن ذلك بـ(رد المظالم).

السؤال: هل يجوز صرف أموال رد المظالم بدون الرجوع إلى المرجع؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط لزوماً.

السؤال: هل يجزئ في الأموال المخصصة لرد المظالم أن تصرف في مصرف الصدقات؟

الجواب: مصرفها الفقير المتدين، والأحوط أن يكون بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: على أي الذنوب يعطي الإنسان رد المظالم؟

الجواب: حقوق الناس التي في ذمّته ولا يعرف أصحابها أو لا يصل إليهم.

السؤال: هل يجوز إعطاء ما يزيد على مؤونة السنة، من ردّ المظالم لشخص واحد دفعة واحدة؟

الجواب: محل إشكال، والأحوط تركه.

السؤال: رجل أعطاني مالاً لأنفقه تحت عنوان (رد مظالم)، فهل يعطى المحتاج السيد أم المحتاج من العوام؟

الجواب: يجوز إعطاء المظالم للفقير الشرعي، من غير فرق بين كونه هاشمياً أو غيره.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

واقعة الحَرّة

الشيخ مقداد الربيعي

واقعة الحرة من الوقائع الشهيرة التي حدثت في زمن حكم يزيد بن معاوية في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام ٦٣هـ، وتسمى بـ(ثورة القراء). وقد ذكر المؤرخون أنَّ أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعاً كبيراً من الصحابة ومن أبناء المهاجرين والأنصار، واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة أيام، كل ذلك بإيعاز من يزيد بن معاوية (١).

وسبب هذه الواقعة هو أنَّ أهل المدينة خلعوا من أعناقهم البيعة ليزيد بن معاوية(٢)، وعللوا ذلك بفسق يزيد، وأنَّه لا دين له، وأنَّه يشرب الخمور ويُضرب عنده القِيان.

وذكر ابن الأثير في الكامل: (كان أول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد... فبعث إلى مسلم بن عقبة المُرِّي، وهو الذي سمي (مسرفاً)، وهو شيخ كبير مريض فأخبره الخبر... أمر مسلماً بالمسير إليهم، فنادى في الناس بالتجهز إلى الحجاز وأن يأخذوا عطاءهم ومعونة مائة دينار، فانتدب لذلك اثنا عشر ألفاً، وخرج يزيد يعرضهم وهو متقلِّد سيفاً...

وسار الجيش وعليهم مسلم، فقال له يزيد: ... ادع القوم ثلاثاً فإن أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فكلُّ ما فيها من مال أو دابَّة أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاثة فاكفف عن الناس... وقال (مسلم بن عقبة): يا أهل الشام، قاتلوا... وانهزم الناس... وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال، فأفزع ذلك مَن بها مِن الصحابة... ودعا مسلم الناس إلى البيعة ليزيد على أنهم خَوَل له يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء، فمَن امتنع قتله.

---

(١) تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي: ص٢٥٩.

(٢) الكامل في التاريخ: ج٣ / ص٣١٠ وما بعدها.

زرارة بن أعين

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو الحسن، زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي (رضوان الله عليه). وآل أعين أُسرة شيعية كوفية، رافقت أهل البيت عليهم السلام من زمن الإمام السجاد عليه السلام وإلى زمن الغَيبة الكبرى، وكان أغلبهم من أهل الحديث والكلام والأصول والتصانيف، ورويت عنهم روايات كثيرة.

ولد (رضوان الله عليه) عام ٨٠هـ. وروي أنّه كان وسيماً، جسيماً، أبيضَ، وكان يخرج إلى صلاة الجمعة وعلى رأسه برنس أسود وبين عينيه سجّادة وفي يده عصا، فيقوم له الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته.. وكان خصيماً جدلاً لا يقوم أحد لحجّته إلّا أنّ العبادة أشغلته عن الكلام.

وكان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهو علم بارز من أعلام الشيعة الإمامية، ومن كبار الفقهاء والعلماء فضلاً وتقوى، وكانت له يد في الفقه والكلام والأدب والشعر، إلّا أنّه كان ضليعاً في الفقه، إذ لا يخلو باب من أبواب الفقه من حديث له.

يقول عنه الشيخ الكشّي قدس سره: (أجمعت العصابة (أي: الطائفة) على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة...) (رجال الكشّي: ٢/٥٠٧/ح٤٣١).

وقال بحقه الإمام الصادق عليه السلام: (بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، أربعةٌ نجباءُ، أُمناءُ الله على حلاله وحرامه، ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست) (رجال الكشّي: ١/٣٩٨/ح٢٨٦). وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه وصفهم: (أوتاد الأرض، وأعلام الدين...).

ويعتبر زرارة من أبرز رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٢١١) مورداً، فقد روى أحاديث كثيرة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وله من الأبناء: عبيد، ورومي، وعبد الله، أما إخوته فهم: حمران، وبكير، وعبد الرحمن، وعبد الملك، وجميعهم من الثقات الأجلّاء، والحسن والحسين ومحمّد، وكلّهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

تُوفّي (رضوان الله عليه) عام ١٥٠هـ.

المنبر الحسيني والقراءة الفردية

فضيلة المحروس

شهدت بعض المحافل الحسينية ظهور عدة قراءات لا سند ولا اعتبار أصولي أو شرعي أو تأريخي يدعمها، إنما اقتضت تحليل بعض النصوص والروايات التاريخية المروية من كتب النقل والسيرة على حسب أمزجة أفرادها واعتقادهم المبني على الظن والشبهة.

ومن النصوص التي تم التركيز عليها والاهتمام بها كثيراً كانت النصوص المتحدثة عن أحوال السيدة زينب(عليها السلام) ومَن معها من النساء الهاشميات في حوادث فاجعة كربلاء.

إن للجانب العاطفي دوراً كبيراً وفعالاً في إبراز القضية الحسينية وإثارتها، ولكنه ليس العامل الأوحد المؤثر والمحرك للوازع الديني والفكري والثقافي، إنما هنالك أمور أخرى عقلائية مطلوبة في الموازنة والتعادل بينها وبين الأمور العاطفية.

فمهمة قراءة النص والرواية التاريخية على المنابر تقتضي الالتزام والتحلي بالحكمة والروية والتريث عند نقل الأخبار والأحداث التاريخية، والابتعاد عن الاجتهاد بقراءات ضعيفة التحقيق، فالانسياب غير العلمي نحو هذا السرد الضعيف ينتهي إلى الإساءة لموروث النهضة الحسينية، حتى ولو جاء بشكل عفوي ومن غير عمد من أصحابها، وقد يساهم في نشر وإشاعة مفاهيم خاطئة سلبية في المجتمع الإسلامي هو في غنى عنها وليس لها محل من بين عناصره وفئاته.

فالوظيفة المثالية للمنبر الحسيني تُلزِم كل مبلّغ أو داعية أمثل أن يكون متفقهاً وعارفاً في التأريخ الإسلامي الصحيح ولا سيما سيرة أهل البيت(عليهم السلام).

إذن لا بد من اعتماد المنهج والأسلوب العلمي السليم في حال طرح البحوث والمواضيع التاريخية على المنبر الشريف.

صحيحٌ أن بلوغ كل الحقيقة التاريخية من كتب السيرة والنقل هو ليس بالأمر الهين، إلا أنه موجب لمضاعفة الجهد والوسع للوصول إلى بعض من الحقيقة، فأغلب الحقائق التي وصلتنا مثلاً عن فاجعة كربلاء أو شهادة أغلب المعصومين(عليهم السلام) جاءت عن طريق أخبار مرسلة غير متواترة من ناحية السند، إلا أن هذا الأمر لا يخدش في صحتها أو في درجة اعتبارها؛ لأن الراوي لايهتم بذكر السند أو ربما يختصره حسب الحالة، بشرط أن يحفّ أخباره بقرائن وشواهد موافقة لمنهج وعصمة المعصومين(عليهم السلام).

ولو اعتمد رواد المنبر الحسيني وأعمدته قديماً هذا المنهج العلمي في الطرح لتمكنوا بالفعل من حفظ الرواية ومنهجها ومسيرتها من التنظير

الأموي والتلاعب العباسي المُضل، الذي عانت من أثره السيء الكثير من الأجيال، ولتمكنوا أيضاً من توحيد المعاني والمفاهيم في جميع أُطروحات المنبر، وبالخصوص مفاهيم وأُطروحات فاجعة كربلاء.

وهذه النتيجة في اعتماد المنهج العلمي لا ترمز إلى تهميش مزايا وخصائص المنبر الحسيني ولا التنقيص من قيمة جهوده وأدواره المخضرمة التي قدّمها وبجدارة طوال الحقب والسنين الماضية عبر سواعده ورجاله.. حيث إنه ساهم مساهمة جليلة في انتماء الشيعة وإحاطتهم بمناهج أئمتهم عليهم السلام والالتفاف حول سيرتهم وتُراثهم المجيد في عرض الدين والشريعة والسيرة.

وما شهدناه اليوم وما سنشهده غداً من نجاح وتقدم للمنابر الحسينية في مختلف أشكالها المسموعة والمرئية.. ما هو إلا نزوع نحو العلمية في بحوثها وتحقيقاتها ودراساتها التأريخية.

فكم كانت عقولنا وما زالت متعطشة ومتشوقة منذ أمد بعيد لمثل هذه الأطروحات الجديرة بالذكر والمثيرة بتوجيه الفكر والوجدان الإنساني نحو الاتجاه الأمثل والأسلم للدين والعقيدة.

وهذا كله من فضل الله تعالى ومننه وبركات أهل البيت عليهم السلام على أمتنا.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

نهضة الإمام الحسين عليه السلام عالمية

علي عبد الجواد

إنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن حرباً بين الإمام عليه السلام ويزيد عليه اللّعنة.. أبداً لم تكن كذلك، بل كانت حرب الحق ضد الباطل والحرية ضد الاستعباد والتوحيد ضد الشرك.

وقد قالها الامام عليه السلام بصريح العبارة «وإنّي لمْ أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله»؛ أُريد أنْ آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي صلى الله عليه وآله وأبي علي عليه السلام...» (بحار الأنوار: ج٤٤/ ص٣٢٩).

إذن فالإمام عليه السلام أعلنها منذ البداية.. هو يريد الهداية والإصلاح في الناس (وقد خصّ كلامه في أمة جده، ذلك أنّ الأمة الإسلامية هي خاتمة الأمم الداعية إلى الله تعالى، لأننا نعلم بأن الرسول صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، فمن هذه الأمة تظهر تلك الفرقة الناجية التي تساند وليّ الله وخليفته على أرضه، فينبسط العدل والحق على يديه بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً).

فهو إذن لم يكن في وضع خيارٍ ما بين الحرب والسلم، بل لا بد له من الاقتحام في الحرب ليبقى الدين سالماً مما قد رسم له بنو أمية، لأن الدخول في سلم مع يزيد يعني القضاء على بيضة الإسلام، الإسلام الذي أصبح اسماً بلا معنى في بيوت خلفاء بني أمية، بل أصبح وسيلة لنيل ملذاتهم ومشتهياتهم، فأخذوا يفتون بحسب ما يشتهون وما يتلاءم مع طغيانهم وتسافلهم.

ونجد هذا المعنى في كلام الإمام عليه السلام حينما قال: «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني! هيهات منا الذلة! أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون...» (الاحتجاج: ج٢/ ص٢٥).. فواضح أنّ الإمام عليه السلام قد أُكره على القتال، لأن في المسالة الذلة، وهي أمر لا يقبله الله ورسوله ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

وعندما قال سلام الله عليه: «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر» فهو كلام واضح، بأنّه عليه السلام يمثّل خط الحق والمقابل بلا أدنى شك يمثل خط الباطل، فالإمام بكلامه هذا يجرّد الشرعية من يزيد ومَن والاه ويعرّيه أمام المجتمع وعبر التاريخ، لأن نهضته ستبقى صوتاً إصلاحياً مدوياً أمام الباطل.

فالأمة تعرف تمام المعرفة مَن هو الإمام الحسين عليه السلام وكيف عاش في كنف النبي صلى الله عليه وآله، ولا شك بأنّه عليه السلام عندما يقف في جانب فإنّه يمثل جانب الرسالة المحمدية الهادية إلى الحق، وفي الجانب الآخر من غير تأمل أبداً يمثل الباطل.. ولا وسطية أبداً، فالأمر إن لم يكن حقاً فهو باطل بالتأكيد.. فالإمام عليه السلام يوضحها جلية في قوله: «ومثلي لا يبايع مثله».. فهو يريد أن يسير بسيرة جدّه صلى الله عليه وآله التي أرادوا أن يحرفوها عن طريقها، ويلبسوها غير لباسها، فيلتبس الأمر على الناس.

وهذا ما أراد الإمام عليه السلام أن يوصله إلى العالم أجمع..

وإذا كان هناك قلب قد صُب عليه من الحجب من عدم رؤية الحق في كلّ ذلك، فلينظر بعين الإنصاف إلى المجزرة التي ارتكبها أعوان يزيد بحق ريحانة النبي صلى الله عليه وآله وقطع رأسه الشريف، والذي حُبّه حب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وحبه حب الله تعالى، وما بالك بقتل الأطفال وتشريد النساء والسلب والنهب.. فهل هذا فعل من أفعال الإسلام أو الإنسانية؟!

وهذا هو في الحقيقة بداية نشوء الإرهاب عند هؤلاء القوم ومَن يتّبعونهم..

وإذا كان أحدهم ينكر وقوع مثل ذلك ويدّعي بعدم حصوله، فاليوم خير شاهد على وقوعه، فالقوم أبناء القوم، وما (داعش الإرهابية) إلا من تلك السلالة الخبيثة.

إذن وقفة الإمام عليه السلام هي وقفة عالمية ضد الباطل، وهي بلا شك وثيقة إدانة لفعل يزيد ومنهجه ومَن سار على خطه إلى يوم القيامة.

الدعوة إلى توثيق بطولات المقاتلين

مصطفى الباوي

من خلال منبر صلاة الجمعة استشهد ممثّل المرجعية الدينية العُليا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) بقصّة واقعية لأحد أبطال الحشد الشعبيّ المقدّس وهو المصوّر (أمجد عبد سالم)، وهذا مضمون القصّة:

هناك شخصٌ اسمه (أمجد عبد سالم) من أهل الناصرية خطب بنتاً اسمها (زهراء صفاء عبد اللطيف) وهي من أهل الديوانية، وقد استمرّت هذه الخطبة خمس سنوات أو أقلّ بقليل، وهو يتردد باستمرار على أهلها لرؤيتها؛ لكونها الوحيدة لأهلها، ولأنّها عزيزة عندهم، فقد حاولوا أن يشترطوا شروطاً قبل الخطبة، لكنه لم يملّ ولم يمانع من ذلك، فوافق الأهل بعد فترة طويلة..

وخلال فترة الخطوبة ذهب إلى جبهات القتال، في يوم (٣١ تموز ٢٠١٦م)، فأصيب في منطقة الخالدية، وكانت الإصابة بليغة، فبُترت كلتا رجليه.. وبعد أن أفاق من هذه الإصابة طلب من أهله أن يعتذروا من هذه المرأة، باعتبار وضعه الخاصّ، وعندما وصل الخبر إلى أهل البنت وسمعوا بإصابته كانت النتيجةُ على عكس ما ظنّ هو.. تنازل الجميع عن كلّ شيء.. فالأهل أصرّوا على إكمال الخطبة، وقالوا: نعقد القِران في المستشفى!! وفعلاً جاؤوا وعقدوا القِران في المستشفى!!

في بعض الحالات تعجز الكلمات عن وصف بعض ما عندنا من طاقات، وبعض ما عندنا من نفوس، وبعض ما عندنا من قلوب، ومن سخاء في النفس.. والحقيقة أنّ هذا الوطن فيه رجال وفيه نساء وفيه عوائل من الضروريّ على القائمين أن يلتفتوا إليهم وأن يهتمّوا بهم..

هذه هي الرجولة.. هذه هي المواقف الإنسانيّة الحقّة.. وأنا من خلال هذا المكان المبارك أدعو جميع المتصدّين إلى أن يوثّقوا هذا ويلتفتوا إليه، ونحن نملك جزءاً مهمّاً وهو الدعاء له ولهذه العائلة الكريمة التي قبلت وتشرّفت بهذا الرجل الذي أحب (أن تكون قدماه فداء للعراق)، وهذه وصيّته.

مواقف وردود..(الأساليب القسرية)

علي حسين الخباز

يحاول بعض المتفلسفين إيجاد نمط كتابي خاص، يشجع على تنميط العلاقة الموضوعية برؤى ذاتية جامدة، فالإمام الحسين(عليه السلام) أكبر من علمانية مريضة تتخبط في واقع لا ترى إلا ما تراه، وخاصة في قضية الشعائر الحسينية.

والله أقرأ لهم وأتعجب، وأشعر بهم يؤمنون تماماً بأن الشعائر الحسينية تبعد الإنسان عن العلم وحب العلم والحرص عليه، وهي بعيدة عن مسألة التفاني في سبيل العلم، المتفلسفون لهم طريقة خاصة في سرد تخبطات لا تقف عند حد، فتراهم يتصورون أن الشعائر الحسينية تبعدنا عن الأثر الحسيني، ولا أدري عن أي أثر يتحدثون؟!

أحدهم يقول: إن الشعائر إضاعة للوقت، وإضاعة دقيقة واحدة يعني إضاعة فرصة حسينية، وهذه العبارة وأمثالها يتذكرها الشعب العراقي، فالطواغيت كانوا يرددون دائماً: إضاعة دقيقة من العمل إضاعة لفرصة من التقدم.. وهم الذين ضيعوا العراق وقتلوا التقدم!

هؤلاء الكتاب يسطّرون تأويلاتهم، إذ يرى أحدهم أن الشعائر تقتل السلام، وتخوض في وعاء الناس، وتقرب في ذهنية الناس الحرب والدمار.. سبحان الله.. أكلُّ هذا الشرور بنا لمجرد أنّا خرجنا في تظاهرة سلمية، نزور بها إمامنا الحسين(عليه السلام)، ويعد هذا الأمر غلواً؟!.. وهو يسرد إنسانية الحسين(عليه السلام)، ويجعل من نفسه أول مَن يؤمن بقضية الحسين(عليه السلام)، ونحن نتحداه لو يستطع أن يلعن قاتلي الحسين.. فمَن منا الأقرب إلى الحسين(عليه السلام) والانتساب إلى هذا المشروع الإنساني التضحوي الكبير؟!

والمضحك في الأمر، أنهم يتركون الشعائر وما تسمو به من فضائل إنسانية، لولاها ما كان هناك ذكر لعاشوراء، ويذهبون حول أمور تافهة، كالأمر الاقتصادي، باعتبار أن هذا الشبع ترف وإهدار أموال البلاد!!

يا أخي.. هذا المال ليس مال دولة، ولا مال فرد معين، إنه مال خاص لمتبرعين يفرشون سفرة الزاد لعامة الناس، وبدل هذا الأمر علينا أن ننتقد مَن يمنع سفرة الفقراء، ويهدر أموال المسلمين في النزاعات والحروب، أما ما يُصرف في المواكب فهو من حر أموالهم، وهم أحرار فيما يصرفون.

هنا سؤال يطرح نفسه: هل نهجهم دمر البلاد أم النهج الحسيني؟ أين نهجهم من الخراب الذي عمّ البلاد، أكل هذا الفساد تتركونه خلف أظهركم وتتحدثون عن الشعائر؟! وإن تتحدث بطريقة تقويمية عن شعيرة معينة، فقد يكون هذا الأمر مقبولاً، لكن أن ترفض الشعائر برمتها فهذا يعني أننا أمام (أساليب قسرية)، تريد ما تريد، ولا تقبل بغير ما تريد.. مستويات فكرية مهزوزة، وباب من أبواب الشهرة، كوّن لهذا التخبط فرصاً ومواقع، واحاطتهم بهالة من حضور أعمى.

عناصر النهضة الحسينية

علي عبد الحسين الغزالي

إن كل ثورات الأمم والشعوب وانتفاضاتها في سائر بقاع العالم تتشكل من عنصرين أساسيين لا بد من توفرهما لإدامة زخم تلك الثورة أو الانتفاضة، وهما: (عنصر الدم) و(عنصر الرسالة)..

فعنصر الدم يمثل الكفاح المسلح الدامي الذي يقدم التضحيات الجسام من الأرواح والأنفس البشرية، فهو بطبيعة الحال يقتضي القتل والاستشهاد والتضحية في سبيل المبادئ والقيم التي تؤمن بها الشريحة الثائرة أو المنتفضة.

والمراد من العنصر الرسالي هو بيان مراد الثورة أو الانتفاضة وإيصال هدفها الذي قامت من أجله وفي سبيله، كما يعتبر العنصر المكمل للعنصر الأول، وهو بطبيعة الحال لا يقل أهمية عنه، إذ به تُصان التضحيات وتُحمى الثورات من التدليس والتشويش والإساءة، فعنصر الرسالة هو الماكنة الإعلامية الحقيقية للثورة والتي تدافع عن مبادئ الثورة أو الانتفاضة وعن تضحيات رجالاتها ورموزها.

ولما كانت نهضة الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من المحرم الحرام لسنة (٦١هـ) برز العنصر الأول وهو عنصر الدم، والذي كان وقته من بزوغ فجر العاشر من المحرم وحتى عصر ذلك اليوم، وقد بادر الإمام الحسين عليه السلام بنفسه لحمل لواء عنصر التضحية والفداء في طفوف كربلاء، فقدم الدماء العزيزة والغالية هو وأهل بيته وأصحابه حتى استشهدوا في سبيل الحق جميعاً (رضوان الله تعالى عليهم).

ومن عصر ذلك اليوم بدأ وقت العنصر الثاني وهو عنصر الرسالة، وقد حمل لواء هذا العنصر كل من الإمام زين العابدين والحوراء زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام، فباشروا بفضح المجرمين المعتدين في عقر دارهم، وألقوا الخطب البليغة، وبينوا الحقائق التي حاول الأعداء طمسها والتستر عليها وعلى الجريمة التي حلت بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، ففُضحوا في عقر دارهم، بعد أن ظنوا أنهم سينالون من آل الرسول عليهم السلام بأخذهم اسارى من كربلاء إلى الكوفة، ومن ثم إلى الشام.

وبهذه التضحية العظيمة من سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه (سلام الله عليهم)، وبالجهد الرسالي الجبار من الحوراء زينب والإمام السجاد عليهما السلام انتصر الدم على السيف، واتضحت صورة التفاعل الحقيقي ما بين عناصر النهضة: عنصر الدم، وعنصر الرسالة.

كربلاء الكبرى ويوم الظهور الموعود

الباحث الطائي

إنهما من أعظم الأيام والأحداث في تاريخ البشرية.

ارتبطا بأصالة الهدف الذي أراده الله من خلق البشرية ، اذ يقول ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُون﴾.

حادثة كربلاء الكبرى ليست حادثة عابرة، وان كانت عظيمة، بل هي منهاج حياة أسسه الامام عليه السلام للمشروع الاسلامي في حياة الأمة المؤمنة التي تأتي بعده في عصور كل الأئمة من أحفاده، وفي عصر الغيبة الكبرى لحفيده الامام الغائب المهدي عليه السلام.

هذا المشروع الحسيني في حياة الأمة المنتظرة هو باق متفاعل مع يوم كربلاء وأهدافه السامية، ومتفعّل في حياة كل جيل، ومستمر ينهل روحه ومبادئه من كربلاء، ويستعد ليوم الظهور المبارك الذي تنتظره كل البشرية.

لننظر الى كلام الامام الرضا عليه السلام، ولننتبه لما يذكره بخصوص الملائكة عليهم السلام:

«يابن شبيب، إن كنت باكياً بشي، فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذُبح كما يذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شعثٌ غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم: (يا لثارات الحسين)» (أمالي الصدوق: ١٩١).

انه شعار مذخور عند الملائكة عليهم السلام الذين ينتظرون يوم الظهور مع المنتظرين، وسيكونون من جنود الامام الحجة عليه السلام، وسيلبي ويردد هذا الشعار الملائكي كل أصحاب الإمام عليه السلام.

بل إن الامام الحجة عليه السلام حفيد الامام الحسين عليه السلام يعيش كربلاء وفاجعتها كل يوم وعلى طول حياته في غيبته الكبرى حتى يومنا هذا.. فانظر كيف يخاطب جده عليه السلام قائلاً: «لأندبنك صباحاً ومساءً» فالندبة هي البكاء مع العويل والصراخ.

بل إن يوم الخروج المقدس للبدء بالثورة المقدسة وإنشاء دولة العدل الإلهية الموعودة في الأرض سيكون تاريخها هو يوم العاشر من المحرم؛ كيوم استشهاد جده عليه السلام وهذا له دلالة على حقيقة جوهرها وارتباطها بأصل الهدف من خلق البشرية (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)، ومشروعها الأكبر ومبادئها السامية مستمدّة من عطاء يوم كربلاء.

وبذلك ارتبطت سلسلة الأحداث وقادتها ورموزها وزمانها ومكانها في سلسلة واحدة محكمة تتجسد في أروع صورها بخروج الإمام عليه السلام من بيت الله الحرام ملصقاً ظهره الشريف بالكعبة بين الركن والمقام ويلقي خطبته الأولى للناس في يوم العاشر من محرم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أصحابه وأنصاره لتحقيق الوعد وأخذ الثأر من أعداء الله والقضاء على خط الشيطان.

من إصداراتنا

صدر عن مركز الكفيل للثقافة والإعلام الدولي
التابع للعتبة العباسية المقدسة

المقتل المصور للإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام (باللغة الإنجليزية)

يُعد هذا الكراس المصور، هو الأول من نوعه في العالم الإسلامي، حيث كان الهدف منه عرض واقعة الطف الأليمة بشكل فني مصور، وذلك من خلال إدراج لوحات فنية مرسومة بحرفية عالية، تُحاكي الواقع وتشد الناظر من خلال حركة الظل والضوء وتقاسيم الوجه، مع بيان الجوانب الإنسانية.

أُنجز هذا المشروع من خلال ترجمة قصة المقتل وأشعاره إلى اللغة الإنجليزية، برواية الخطيب الحسيني المشهور الشيخ عبد الزهراء الكعبي(رحمه الله)، كما أذاعها من دار الإذاعة العراقية عام ١٩٥٩م. وتم التعاون مع المرسم الحسيني التابع للعتبة الحسينية المقدسة، في رسم اللوحات الرائعة التي ضمها الكراس، وبطباعة ملونة أنيقة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي